رحلات يمنية خالدة

الشرواني: رائد أدبي.. بدرجة سفير ثقافي

المقالح عبدالكريم

-١-

●،، أثبت التاريخ لليمنيين حضورا وفاعلية على مر حضاراته الإنسانية ولعل أكثر ما خلده هو رحلاتهم وهجراتهم في مختلف أرجاء المعمورة لكن ورغم هذا الامتياز الحصري لرحالة اليمن ورحلاتهم إلا أن ثمة مفارقة صادقة تتجسد في ذلك النزر الضئيل من الرحلات المدونة ربما لأنه ليس كل الناس من يستطيع التعبير عن تلك الخوالج .. والمكتنهات ولذلك قل هذا المعين ونضب عندما قل المتصدرون له حسب رأي المؤرخ محمد عبدالله الحبشي في مقدمة موسوعته الفريدة «الرحالة اليمنيون».

إلا أنه ورغم هذه القلة الغريبة في مجال أدب الرحلات لكنها تمثل كنزا ثمينا يندر أن يوجد مثال له وحسب المؤرخ الحبشي فإن أقدم رحلة يمنية مدونة هي رحلة الحيمي إلى الحبشة في القرن الحادي عشر الهجري ولا شك أن قبلها مئات من الرحلات ولكنا لم نجدها مكتوبة فضاعت بموت أصحابها. ومن بين مواضيع الرحلات المتعددة تبرز الرحلات الأدبية والعلمية والتي خاض غمارها عدد من أدباء وعلماء اليمن على أشهرهم عمارة اليمني ورحلته إلى مصر وما وقع له من مكانة مرموقة وحيث لا يزاحمه فيه أديب آخر بل إن سيرته فيها وما شارك به من أحداث في مجريات الأمور أصبح مما يؤرخ به تاريخ ذلك البلد العريق.

– 2

الأدب اليمني الحديث.. أصوله الأولى أين تبدأ؟ تساؤلات ما زال ينتظرها كثير من البحث والدراسة حسب وجهة نظر المؤرخ الحبشي لأنه وكما يضيف كل الذين أرخوا لهذا الأدب من المعاصرين يرجعون به إلى عصور قريبة تعود إلى زمن بيت حميد الدين الإمام يحيى عام948 م والإمام أحمد عام ١٩٦٢م. وكما يرى فإنها بداية لا يجب أن نعتد بها كمنطلق حقيقي للأدب اليمني الحديث وكان بإمكاننا أن نمد زمن هذه البداية إلى ما قبل آل حميد الدين بعشرات السنين لو أن أولئك الدارسين لم يكتفوا بدراسة الأدب اليمني في موطنه الأصلي ومدوا أنظارهم إلى بلدان حله وترحاله ففي تلك المهاجر التي ارتادها اليمني في تلك البلدان ظهرت الأصول الحقيقية للأدب اليمني المعاصر وعليه فإن البدايات القديمة الأولى لأدبنا اليمني في صورته المعاصرة تتحدد عند نقطة فارقة يتربع عليها مهاجر يمني يدعى أحمد الشرواني والذي اغترب في الهند خلال القرن التاسع عشر الميلادي حسب المؤرخ الحبشي والذي حمّل الشرواني ثلاثة أوليات تجعله الرائد الحقيقي للأدب اليمني المعاصر.

– 3–

اسمه أحمد بن محمد بن علي بن إبراهيم الشرواني من مواليد مدينة الحديدة1785–1200 م تلقى العلم على يد عدد من علماء اليمن حينها ومن ثم اتجه إلى مكة المكرمة وهناك واصل تعليمه أما رحلته إلى الهند فيبدو أنها كانت بقصد التجارة كما هي العادة المتبعة عند اليمنيين في هجراتهم.

وعكس كثير من مغتربي اليمن ومهاجريه في بلدان خارج حدوده سواء قربت أو بعدت سرعان ما أكد الرحالة الأديب أحمد الشرواني حضورا قويا في الهند ما جعله يحظى بمكانة مرموقة لدى الملوك هناك نظرا لعلمه وسعة اطلاعه في الأدب فاستضافوه هناك وولوه المناصب العلمية الكبرى. أما الانجليز فقد وجدوا في الرحالة الشرواني ضالتهم المنشودة حيث عهدوا إليه حينها بالإشراف على كلية فورت وليم وذلك خلال الفترة1836–1799 م.

ولم يدم إشراف الرحالة الشرواني على كلية فورت وليم حيث استعاض عن تلك المهمة الإدارية والمنصب الأكاديمي بما يريده هو وتهفو إليه روحه من حب للمغامرات والمتمثل بالرحلات والتي مكنته من الاتصال بكثير من الملوك المسلمين في شتى مقاطعات الهند مثل لكنو حيث اتصل بسلطانها غازي الدين حيدر وقد صنف له كتابا حوى كثيراً من مناقب هذا السلطان كما أنه دون فيه مشاهداته في الهند وهو أقرب إلى كتب الرحلات منه إلى الجانب التاريخي حيث لم نجد لهذا السلطان ذكر في الكتاب سوى وصف لقصوره وأماكن متنزهاته.

ومن لكنو إلى بهوبال والتي رحل إليها الأديب الشرواني خلال عهد سلطانها جهانكير وقد وضع في مناقبه مصنفا مستقلا أما مؤلفاته فهي كثيرة العدد متنوعة المجالات فمن التحقيق إلى المختارات إضافة إلى الأبحاث والدراسات والمصنفات شعرية ونثرية وله ديوان شعر واحد وحوالي كتابين في أدب الرحلات أحدهما «المناقب الحيدرية» والذي وضعه في مناقب سلطان لكنو غازي الدين حيدر إلا أنه وحسب إضافة المؤرخ الحبشي كما تقدم سابقا كتاب رحلات أكثر مما هو تاريخي.

وعلى تعدد وتنوع مجالات كتب الرحالة الشرواني إلا أن ثمة خيط أساس يوحدهما ويجمع ما بينهما حيث أنه قد وضعها جميعها وهو في الهند وطلعت كلها وهو على قيد الحياة. أما المنية فقد وافت الشرواني عام1253 هـ1837 –م.

لما تواترت البشائر من الجهات الأردية بأخبار المفاخر المعزوة إلى المشائل الكريمة المحمدية.. أبو الظفر غازي الدين حيدر خلد الله سلطانه عزمت على التوجه والمسيرة من معمورة بندر كلكته الشهيرة وإلى نحو حضرته فركبت فالكي السير أول شعبان سنة1230 هـ وغدوت سالكا في البراري إلى معمورة السلطنة لكنو ثم أوصلني الطالع السعيد إلى حضرة الممدوح فلما بلغت مقامه الجليل أديت ما يجب علي لشأنه بالتبجيل فقابل ثنائي بالقبول مد الله ظلاله وأدام عزه وأشار إليّ بالجلوس وجاء لي بخلعة الاحترام.

مقطع صغير أورده المؤرخ الحبشي من مقدمة كتاب المناقب الحيدرية للأديب الرحالة أحمد الشرواني والذي ما إن مضى بمقدمته هذه التي شرح فيها أسباب رحلته إلى السلطان حيدر ولقائه به حتى شرع في تصوير معظم معالم الهند وحسب المؤرخ الحبشي فإن رحالتنا الشرواني قد توقف كثيرا عند قصور الملك وحدائقه وغيرها من الأمور التي أعجب بها فأخذ يشرحها بأسلوب نلمس فيه طابع الاستغراب والعجب.

وقد اقتبس المؤرخ الحبشي عددا من مشاهدات الرحالة الشرواني لكننا هنا سنختار منها الموجز المفيد والذي يعطينا لمحة وافية وكافية عن المدارين: الكتاب والهند من خلال انطباعات رحالة يمني خلال القرن التاسع عشر الميلادي.

في أحد القصور

(وقد أم ذلك المربع المنير حوض كبير.. مدعدع من العذب النمير في طوله طول لمن وافاه.. وفي عرضه ضروب من التحف لمن أمّهُ وأتاه، وإذا هب النسيم على مائه الوسيم.. تسلسل وقابله ببشره وأهله، وإذا ترنمت البلابل على أكنافه تهيج نميره طرباً.. وتراقصت حيتانه فأظهر عجباً.

وعن يمينه وشماله أزهار وأشجار.. تجلو بخضرتها الأنظار، وأعجب ما رأيت في ذلك الحوض بالتعميق لا بالخوض سموك «أسماك» صغار محمرة القشور.. فمن رآه تعجب وسجل.. «أي قال سبحان الله» وكبر وهلل.

هذا وفي وسط ذلك الحوض وحفافيه «حوافيه» تماثيل من الرخام على صور الآدميين.. قائمة قيام المماليك بين يدي مالكهم وحواليه فوارات – ربما يقصد النافورات – تلتذ الأسماع بخرير مائها الزلال.. إذا انبعث من عيون رؤوسها وسال).

جنود السلطان

■ (خرجت من أحد الأبواب راكباً على مركوب من الأخشاب «عربية» مكبراً من ازدحام العساكر الحجاب «الحرس» متشوقاً إلى ما هو العجب العجاب.. فشاهدت من الفيلة المضاهية بارتفاع ظهورها رؤوس الجبال الشاهقة ألوفاً.. ومن الخيول المزينة بعقود الجمان صنوفاً.. ومن المطايا الهندية ما يفوق على النجائب العربية.

وكان لكل من العسكر.. جاعلاً من الكوافي السود العجمية المدورة على رأسه المشعر.. متقلداً بالجزاز الجوهر.. حاملاً على عاتقه بندق الموت الأحمر، وشاهدت أيضاً ألوفاً من الجند المترددين في طاعة الملك الأعظم.. بأيديهم عصي التبر «الذهب» النضار.. يُعرف كل واحد منهم بالجويدار.. وهي كلمة فارسية ومعناها بالعربية حافظ العصا).

آيات من الفخامة

■ (للسلطان مربع يسمى (فرح بخش) محكم الأساس والعرش.. تتلألأ أحجاره المهندمة بالجواهر.. ويتضوع مسك طينه فيفتخر بطيبه على العنابر والمباهر.. ويخجل عود البخور نشر أعواده وأحشائه إذا فاح من سقوفه، ولو عاينت أيها اللبيب نفائس مجلسه المفروشة بالمفارش الحريرية المنقوشة.. وما عليها من الوسائد المذهبة والمساند الفاخرة المرتبة.. وما هو معلق في تلك الغرف بسلاسل عقيانية من البرم البلورية والثريات البديعة اللندنية.. والمراوح التي تسر بها الأرواح.. وتنفس الهموم).

مراجعات

١– أوليات: حسب المورخ الحبشي فالرحالة الأديب الشرواني هو: أول أديب يمني يطبع له كتاب في حياته.. وأول أديب يمني قام بتحقيق النصوص القديمة الإسلامية ونشرها.. وأول من عرف الثقافة في صورتها الحديثة.

٢– الأكاديمية: كلية «فورت وليم».. (أنشأتها شركة الهند الشرقية لتعليم طلاب الكلية الحربية اللغات العربية والفارسية)، وكما يضيف المؤرخ الحبشي.. فإن رحالتنا الشرواني قد تعاون مع ولمسدن (١٧٧٧– ١٨٣٥م) على إخراج عدد من الكتب من مطبعة الكلية.. حيث كان الشرواني (يشرف على إخراج المتن العربي.. في حين يقوم لمسدن بوضع الهوامش بالانجليزية).

٣– عناوين: وضع الرحالة الشرواني عدداً من المصنفات الأدبية.. منها ما يلي:

التحقيق: ١– مقامات الحريرن: ١٨٥٩م

٢– رسائل إخوان الصفا: ١٨١٤م

٣– شرح ديوان المتنبي للمحبّي – كلكتا ١٨١٤م.

وهذه الكتب الثلاثة من ضمن ما طبع للرحالة الشرواني وتعاون مع «لمسدن» على إخراجها للنور.

■ المختارات: ١– نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن، وقد عده المؤرخ الحبشي من أشهر مؤلفات رحالتنا الشرواني (وهو في الحكايات والنوادر الأدبية) وقد ظهرت طبعته الأولى عام ١٨١١م في الهند.

٢– العجب العجاب، حسب المؤرخ الحبشي فإن الرحالة الشرواني قد (وضعه بإيعاز من ناظر كلية فورت وليم بكلكتا) وهو مؤلف كبير.. جمع فيه الرحالة الشرواني (مختارات من الرسائل الأدبية الإنشائية) صدر عن كلية فورت وليم عام ١٨١٣م.. كما أعيد طبعه عام ١٢٧٥هـ في بومباي.

٣– حديقة الأفراح لإزالة الأتراح، وهذا الكتاب عبارة عن مجموعة شعرية لعدد من أدباء: اليمن – مصر – الحجاز – العراق والشام وغيرهم.. وقد طبع عام ١٢٨٢هـ.. (وله طبعة قبل هذه).

الرحلات: ١– شمس الإقبال في مناقب بهوبال، وهو (مخطوط بالمكتبة الأصفية).

٢– المناقب الحيدرية، صدر عام ١٢٣٤هـ في مدينة «لكنو» وهو (يقع في نحو ٢٠٠ صفحة).

الشعر: ١– جوارش التفريح، يودان شعر.

٢– الجوهر الوقاد.. شرح قصيدة بانت سعاد (كلكتا سنة ١٢٣١هـ).

٣– الشافي في العروض والقوافي.

٤– بحر النفائس، (منه نسخة بالمكتبة الأصفية بالهند).

٥– منهج البيان.

المصدر: الرحالة اليمنيون.. رحلاتهم شرقاً وغرباً

– تأليف: عبدالله محمد الحبشي

– الطبعة الأول: ١٤٥٩هـ ١٩٨٩م.

– مكتبة الإرشاد – صنعاء.

نطالبُ بالأمل (2)

● نطالب بالأمل
ينبوعاً صافياً متدفقاً ،يروي ظمأ أعماقنا المترعة بالشتات ويبوسة المواسم القاحلة ،وقحط المحبة، وضجيج الخواء وهيلمان الرماد.

● نطالب بالأمل،
خندقاً يردّ عنا غارات الجهل المتعاقبة ،ويصد غزوات مغول التخلف المؤدلجة ،ويمنع عنا زحف زمر الفتنة ولصوص السكينة ، وشذاذ آفاق الانحطاط المتعدد الأوجهِ والمشارب والمذاهب الكليلة.
خندقاً نتحصن فيه من شرّ الأنانية المطلقة السراح، ومن حقد الطارئين على وئام الحياة وسلامها ،ومن شرّ مكائد الباحثين عن سلطة فوق فوهة البركان، وعرشاً فوق أعاصير البحار، ومن شرّ وجوه مبقعة بلون الفرقة والتمزق والكآبة ومن شرّ الضمائر الذابلة والمثقلة بالفراغ والتلاشي، ومن شرّ الخطب السوداء والمعاني العقيمة ، ومن شرّ أحنّة الصدور الضيقة، والمصابة بسل التخريب والتدمير، والتفريق، ومن شرّ هواة المطامع والمصادرة والإقصاء وامتلاك العقول والأراضي..!!.

● نطالب بالأمل،
كلمة سر تفتح أمامنا ملفات المستقبل البهي، وتضيء لنا الدروب المظلمة بالنوايا السيئة ،وتطلق أماننياً المؤجلة،وتشعل في حطب عزائمنا الخائرة إرادة جديدة ،ووثبة تتجاوز عواقب وحواجز «ومتاريس» مواجعنا وركام أحلامنا المتوارثة..

● نطالب بالأمل،
حزباً لكل الناس ،وأغنية في شفاههم ،وشمعة في قلوبهم ،ووردة في جدائل الصبايا ،ومزحة دائمة الاخضرار في عيون الأطفال وسنبلة عطاء ومحبة في بندقية كل أحمق..!!

● نطالب بالأمل
مصلاً ضد أوبئة الساسة ،وضد تفاهة الأحزاب وأفكارها المشلولة وعقولها الصدئة ،وقصر نظرها المزمن ،وخطاها الكسيحة ،وإفراطها اللامسئول في استخدام وترويج وتزييف الوعي والوجدان..

● نطالب بالأمل
كتاباً نقرأ فيه روعة الصفاء ،وعمق الولاء، وأفق العطاء وأصالة النقاء.

● نطالب بالأمل
مساراً جديداً لخطانا المرهقة والحائرة، وإيقاعاً عذباً للهمم الذاوية، وسماءاً مفتوحة تحلق فيها أشواقنا العظيمة.

● نطالب بالأمل،
كي يمثلنا في برلمان الأهواء المتصارعة والمتصالحة..!!

● نطالب بالأمل
مقبرة لكل المآسي..

Kood500@Hotmail.com

اعتماد نظام إحصاءات عربية لإعداد الحولية الثقافية

■ اختتمت في القاهرة اجتماعات اللجنة الدائمة للثقافة العربية التابعة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألیسكو)، التي تمت على مدى ثلاثة أيام خلال الأسبوع الماضي، بمشاركة 13 دولة عربية .

وترأس اللجنة بلال ربيع البدور الوكيل المساعد لوزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع بصفته رئيساً للجنة الدائمة للثقافة العربية، وتدارست اللجنة في اجتماعاتها جدول الأعمال، الذي بحث في شأن الموقف التنفيذي لقرارات الدورة ال17 السابقة لوزراء الثقافة العرب والتي عقدت في العاصمة القطرية الدوحة عام 2010 .

وأوصت اللجنة بأهمية اعتماد نظام إحصاءات عربية لإعداد الحولية الثقافية للاستفادة منها في رصد المنجز الثقافي العربي، ومناشدة الدول للتصديق على الاتفاقيات الدولية والعربية .

وفي شأن العواصم الثقافية العربية، اطلعت اللجنة على جهود كل من البحرين (المنامة 2012)، والعراق (بغداد 2013)، وتأكيد أن تكون القدس توأماً لكل العواصم العربية .

وفي مناقشة البند المتعلق بسياسة العلاقات الثقافية العربية مع الآخر، اطلعت اللجنة على الوثيقة التي قدمتها منظمة الألیسكو وعلى المشروع الذي قدمته مصر ودعت الدول لتقديم المزيد من الملاحظات على هذين المشروعين .

وفي شأن عقد القمة الثقافية العربية التي كانت مقترحة، لاحظت اللجنة أن الظروف التي تمر بها الأمة العربية لا تسمح بعقد هذه القمة في القريب العاجل، وأكدت أهمية القيام بإعادة النظر في مضمون الخطاب الثقافي العربي العربي، وأهمية تحديد رؤية واضحة حول العلاقة في إطار المجتمع الواحد .

وأوصت اللجنة بعقد ملتقى ثقافي تشارك فيه المؤسسات الثقافية الحكومية وعدد من المثقفين العرب لوضع إطار للثقافة العربية مستفيدين من الخطة الشاملة للثقافة العربية لوضع الوسائل والسبل التي تكفل لأمتنا العربية النهوض بدورها الحضاري، والإسهام في بناء لغة خطاب جديدة تتواكب والمرحلة الراهنة والمستقبلية .

وقال بلال البدور إن اجتماعات اللجنة أوضحت حرص الدول العربية على متابعة تنفيذ القرارات الموجة لها، وأن الملتقى الثقافي المقترح سيمكن الدول العربية من إعادة برمجة أولوياتها الثقافية وفق المنظور الجديد، الذي يحدد العلاقة بين المثقف والسلطة، ويمكّن المثقف من الإسهام في وضع تصورات وملامح أمام صانعي القرار .

إصدارات ثقافية

«أزهار عباد الشمس العمياء»

● صدر حديثاً في المغرب ترجمة رواية الكاتب الإسباني البيرتو ميندیس «أزهار عباد الشمس العمياء» عن دار سعد الورزازي للنشر في الرباط، ونقلها إلى العربية المترجم المغربي عبد اللطيف البازي.

تحتفي «أزهار عباد الشمس العمياء» بالتفاصيل البسيطة لتتخلص من ثقل موضوع حارق، وهي تستند أحياناً على صمت صاخب يعكس الانفعالات العميقة والعنيفة للشخصيات وصراعها المرير مع ماضيها، وتجاربها التي تحكي عنها بلوعة ورغبة أكيدة في الإيصال والاقتسام. وتتذكر هذه الشخصيات أحداثاً نجد أنفسنا معنيين ببعضها إذ نقرأ كيف تدخل بعض المغاربة الذين جندهم فرانكو، وكان يرأسهم ماريشال يدعى أمزيان، في تلك الحرب الأهلية، ونقرأ كذلك كيف أن بعض الإسبان كانوا يهاجرون سرا وبحرا، لدواعٍ سياسية، إلى الشواطئ المغربية. كما يقول المترجم في توطئته للرواية، مضيفاً «إن الكشف عن خطايا الماضي ونواقصه والابتعاد عن الأحكام القطعية والنهائية والتحلي بقدر لا بأس به من الشجاعة والحكمة قد تشكل بعض المداخل الممكنة لإنصاف نساء ورجال قتلوا أو هجروا أو حرموا من الحرية لأنهم جاهروا في ظروف صعبة واستثنائية، بقناعاتهم وبمناهضتهم للظلم والاستبداد والفاشية. وقد تشكل الكتابة الإبداعية أحد الوسائط الفعالة للتطهر من الألم ومضاعفاته، ولترميم الذاكرة الجماعية. ويضيف المترجم قائلا «الذاكرة والألم: موضوعتان مركزيتان في «أزهار عباد الشمس العمياء»، الرواية الوحيدة التي طبع منها تسع طبعات ما بين يناير ٢٠٠٤ وديسمبر ٢٠٠٥ ، والتي رحل كاتبها قبل أن يعيش مجده الأدبي هو الذي دافع دوما عن التواضع وعن ما يعادله من تقشف إبداعي، ودافع عن ضرورة كتابة ما هو جوهري فحسب. أربعة فصول وأربع هزائم: جندي من أتباع فرانكو أعلن استسلامه في ظروف يصعب فهمها، و شاعر لجأ رفقة زوجته الحامل إلى ربوة قريبة من السماء لأن قصائده تزعج، وسجين جمهوري يجد نفسه في مواجهة والدي مجرم حرب، وراهب مفتون بسحر أنثى يسكن زوجها دولاباً لأن أفكاره لا تروق للعسكر. هي حكايات متداخلة ومأهولة بشخصيات عدة تواجه في معركة غير متكافئة، كما كان حال الدون كيشوطي، طواحين هواء ممثلة في عسف آلة جهنمية وظالمة. وينتقل بعض هذه الشخصيات من حكاية إلى أخرى لنكتشف أن الهزيمة، في نسخها المتعددة، هي ما يبقى، وأنها أيضاً وحدة للتأريخ ولقياس زمن مضطرب وعاصف.

وتضيء الرواية بشكل باهر مرحلة قاتمة من تاريخ إسبانيا، بأهوالها وفظاعاتها، بدناءة البعض ورفعة البعض الأخلاقية، وتتداخل الوقائع والتفاصيل لتقدم لنا معرفة رفيعة عن الحرب الأهلية في أبعادها الإنسانية، وفي تأثيرها على المصائر الفردية، ولتنبهنا إلى أن الجحيم قد يكون هو إمكانية أن نتذكر كل شيء، وأن الحب يظل في جميع السياقات بمثابة سند يمنحنا عنفوانا نحتاجه دوما على الرغم من كل الفجائع والخرائب، مما يجعل هذه الأسئلة المتناسلة تفرض نفسها: لماذا وقع ما وقع؟ وهل يمكن ألا يقع من جديد؟ وهل القارئ نفسه سيشعر بالانهزام أم أنه سيبحث عن دواعي أمل مرغوب فيه؟ هي مرحلة فضل المجتمع الإسباني لمدة طويلة ألا يتأملها أو يسائلها، والحديث هنا هو عن الحرب الأهلية المذكورة، وعن مرحلة الاستبداد الفرانكاوي كذلك، لذا ساد ما يشبه البياض وتشنجت الذاكرة الجمعية، وتوافق الإسبان، مع بداية فترة انتقالهم الديمقراطي على طي الصفحة من دون قراءتها بشكل كامل. وعلى الرغم من الأجواء القاتمة التي تهيمن على الرواية فالمترجم يقول «إن هناك احتفاء بالإبداع والمبدعين، وهنالك شاعر ينشد أشعارا بين الرصاص، ومترجم لا يغادر منزله بل، وحتى جندي فاشي يزجي وقته برسم أعلام ملونة، بالإضافة إلى الإشارة أو الاستشهاد بموزارت وساليبري ورامون إي كاخال وماتشادو ولوركا و«ألف ليلة وليلة». مبدعون يضيئون ليل الهزيمة وإبداعات تؤكد أن جوهر الإنسان يتمنع على الاستسلام».

مسارات العروبة

● بيروت . صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «مسارات العروبة.. نظرة تاريخية» للدكتور يوسف الشويري.

وجاء في تعريف الكتاب ما يلي:

يتوق هذا الكتاب الى تعقّب جهد سياسي مهم، سعى منذ القرن التاسع عشر الى إعادة هيكلة الوطن العربي، أو توحيده بوسائل عدّة، ووفقاً لطرائق مختلفة.

وثمة شعور، لدى المؤلف، بأنه ماتزال هناك حاجة ماسة الى دراسة شاملة عن القومية العربية، بوصفها حركة تاريخية وعقيدة. وفضلا عن ذلك، فإن استمرار الجدل العلمي بشأن تاريخ أصولها الدقيقة، وطبيعتها السياسية، وأهميتها الفكرية، يتطلب إلقاء نظرة جديدة على الموضوع.

وقد جاءت الطبعة الثانية، المزيدة والمنقّحة، حافلة بالإضافات والتعديلات التي أدخلها المؤلف على الكتاب، ولا سيما الفصل الجديد بعنوان «إمبرياليات وقوميات»، وذلك من أجل إعطاء فكرة أعمق، وأكثر دقة حول التدخل العملي الذي نشأ بين القومية والإمبريالية في أوروبا، إضافة إلى فصل بعنوان «عثمانيون وعرب»، توخياً لإضفاء عمق تاريخي إضافي عند معالجة المرحلة المهمة التي اتسمت بها العلاقات بين الأتراك والعرب تحت ظل الولاء العثماني.

لذا بدت بنية الكتاب، بطبعته الجديدة قائمة على معالجة دقيقة لمراحل ومسارات العروبة، مع التوقف عند كل مرحلة من حيث بناؤها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، وعلاقة كل ذلك بما تركته وراءها من مقاربات فكرية ومطارحات نظرية.

يقع الكتاب في ٤٩٤ صفحة.

أربعة كتب في الشعر والتاريخ والنقد

● أطلق اتحاد كتاب وأدباء الإمارات أربعة إصدارات جديدة بالتعاون مع وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع، بمناسبة أيام معرض الشارقة الدولي للكتاب في دورته الثلاثين.

وشملت الإصدارات دراسة للدكتور حمد بن صراي بعنوان "التاريخ القديم لمنطقة الخليج العربي في مؤلفات المؤرخ جواد علي"، ودراسة أخرى للدكتور صالح هويدي بعنوان "جبل السرد العائم.. مقاربات نصية في القصة الإماراتية القصيرة"، إلى جانب مجموعة شعرية للشاعر سالم أبو جمهور بعنوان "رسام الأميرة"، ومجموعة شعرية أخرى للشاعر جعفر الجمري بعنوان "شقائق النعناع".

وكانت الباقة الأخيرة من الإصدارات قد أطلقت بمناسبة معرض أبوظبي الدولي للكتاب الدورة الحادية والعشرين، وقد ضمت مجموعتين قصصيتين لكل من القاص ناصر الظاهري بعنوان "منتعلاً الملح.. وكفاه الرماد"، والروائي السعودي محمد المزيني بعنوان "سفر الخطايا"، ومجموعتين شعريتين للشاعرين سالم أبو جمهور بعنوان "رجائي"، وآمنة محمد الشحي بعنوان "الهواء بأشرعته"، ومجموعة شعرية للأطفال للشاعر السوري أكرم جميل قنبس بعنوان "قمر الحجر"، وكتاباً نقدياً للناقد المصري عبد الفتاح صبري بعنوان "التعالق مع السيرة الذاتية.. مقاربة في الرواية الإماراتية"، وكتاباً نقدياً آخر للكاتب الفلسطيني سامح كعوش بعنوان "جماليات الأنا الشاعرة"، إضافة إلى كتاب ضم مجموعة من المقالات للشاعر هاشم المعلم بعنوان "عين الرمل.. أدبيات".